

اللهجات إلا الدورية . وهذا الاستثناء مقصود : فأحفاد اغامنون ، الملتجئون الى آسيا الصغرى ، يتغنون بمجرد أمبراطورية هدمها الغزو الدوري . ووجود كلمة دورية يشكل تقصيراً معيماً في الملحمة . أما باقي الخليط ، فيبدو متناغماً مع سائر احتياجات النظم . من هنا ، يصح القول أن اللغة الهوميرية ، مصطنعة ، ولم يجر التكلم بها مطلقاً . انها انعكاس لظروف تاريخية وجغرافية ولدت فيها الملحمة وتنامت .

وما بقي من اللهجة الاركادية ، يدل على التفتح الملحمي كما عرفه العصر الميسيني ، ابان الاقطاع البيلوبونيزي حين الاركادية مختلطة مع الايولية ، رغم الجهود التي حاولها المنظرون المعاصرون لعزل الواحدة عن الأخرى . لأن العلاقات بين البيلوبونيز والبيوسي الايولية ، وبين مراكز الحضارة المزدهرة في ميسين وثيبا أو أورخومين ، واضحة في الأساطير ، أنها فتحت لغة ملحمة متنامية .

اللغة الهوميرية مؤلفة من الايولية والايونية معاً . وفي حالة النص الحاضرة ، تطغى الثانية مع بعض حضورات للأولى ، لم تؤثر في كتابة النص ككل .

هذا التطور يتناسب مع الأحداث السياسية والعسكرية على الشاطئ الهيليني من آسيا الصغرى ، وهي أظهرت